

بحار الأنوار

[602] تشبه بالناصحين. ولا تدخل في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبا نا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن با. [إن] شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكون لك بطانة فإنهم أعوان الائمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفادهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم [وآثامهم] ممن لم يعاون طالما على ظلمه ولا آثما على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفًا وأقل لغيرك الفا فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره لا لولياؤه واقعا ذاك من هواك حيث وقع. والصق بأهل الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من الغرة. (1) ولا يكون المحسن والمسئ عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتديريا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما ألزم نفسه. واعلم أنه ليس شئ بأدعى إلى حسن ظن وال برعيتته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤنات عنهم وترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده. ولا تنقص سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفه _____ (1) وفي أصلي بالصاد المهملة. (2) كذا. وانظر بيان المصنف الآتي. _____